… الصلاة والسلام من أشد الناس حياء لا يثبت
… وجهه أحد يجيب دعوة العبد والحر ويقبل الهدية
ولو … جرعة لبن أو فخذ أرنب ويكافئ عليها ويأكلها
ولا يأ… الصدقة ولا يستكبر عن إجابة الأمة والمسكين
يغضب لربه عز وجل ولا يغضب لنفسه وينفذ الحق
وإن عاد ذلك بالضرر عليه وعلى أصحابه عرض عليه الانتصار
بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة إلى إنسان واحد يزيده في عدد
من معه فأبى وقال إنا لا نستنصر بمشرك ووجد من فضلاء
الصحابة وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد
على مر الحق بل وداه بمائة ناقة وإن بأصحابه لحاجة إلى بعير
واحد يتقوون به وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع
ومرة يأكل ما حضر لا يرد ما وجد ولا يتورع من مطعم حلال
إن وجد تمرا دون خبز أكله وإن وجد شوا أكله وإن
وجد خبزا بر أو شعير أكله وإن وجد حلوا أو عسلا أكله وإن
وجد لبنا دون خبز اكتفى به وإن وجد بطيخا أو رطبا أكله
ولا يأكل متكئا ولا على خوان منديله باطن قدمه لم يشبع
من خبز بر ثلاثة أيام متوالية حتى لقي الله عز وجل إيثارا
على نفسه لا فقرا ولا بخلا يجيب الوليمة ويعود المرضى
ويشهد الجنائز ويمشي وحده بين أعدائه بلا حارس
كان أشد الناس تواضعا وأسكنهم في غير كبر
وأبلغهم من غير تطويل وأحسنهم بشرا لا يهوله شيء
من أمور الدنيا ويلبس ما وجد فمرة شملة ومرة بردة
حبرة يمانيا ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لبسه

وخاتمه فضة



وخاتمه فضة يلبسه في خنصره الأيمن والأيسر …
عبده أو غيره يركب ما أمكنه مرة فرسا ومرة … ومرة
بغلة شهبا ومرة حمارا ومرة يمشي راجلا حافيا …
ولا عمامة ولا قلنسوة يعود المرضى في أقصى المدينة يحب الطيب
ويكره الرائحة الكريهة الرديئة ويجالس الفقراء ويؤاكل
المساكين ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشرف
بالبر لهم يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من
هو أفضل منهم لا يجفو على أحد يقبل معذرة المعتذر
يمزح ولا يقول إلا حقا يضحك من غير قهقهة يرى
اللعب المباح فلا ينكره ويسابق أهله وترتفع الأ
صوات عليه فيصبر وكان له لقاح وغنم يتقوت
هو وأهله من ألبانها وله عبيد وإماء لا يرتفع عليهم
في مأكل ولا ملبس لا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى
أو فيما لا بد له من صلاح نفسه يخرج إلى بساتين أصحابه
لا يحقر مسكينا لفقره وزمانته ولا يهاب ملكا لملكه
يدعو هذا وهذا إلى الله دعاء مستويا قد جمع
الله له السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو أمي
لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجهل والصحاري في فقر
وفي رعاية الغنم يتيما لا أب له ولا أم فعلمه الله
جميع محاسن الأخلاق والطرق الحميدة وأخبار
الأولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة
والغبطة والخلاص في الدنيا ولزوم الواجب
وترك الفضول وفقنا الله لطاعته في أمره والتأسي به

Copyright King Saud University